

## البعد الثقافي والحركي لنمط السيرة في الموسيقى السودانية

أ. بدرالدين نصر موسى ميكا\*

أ.د. نهلة فاروق محمد صادق\*\*\*\*

أ.د. هويدا أحمد خليل عبد الواحد\*\*\*

أ.د. محمد المعتصم إبراهيم الخُضري\*\*

### المقدمة:

في الحضارات القديمة كانت الموسيقى وسيلة رئيسية للعبادة والربط بين الآلهة والبشر.. ونشر التعاليم والقوانين والفضيلة والتربية.. فضلاً عن استخدامها في الحروب كوسيلة توحيد للمشاعر و شحن الأحاسيس ودفع للحركة البشرية والتنظيم لها.. وإلى جانب ذلك فقد صاحبت الرقص الذي كان عنصراً في الطقوس الدينية والتقاليد الاجتماعية<sup>١</sup>. تلعب الموسيقى دوراً مهماً في تشكيل الأبعاد الثقافية والاجتماعية لكل شعب أو أي مكون من المكونات البشرية، والموسيقى السودانية تتضمن هذا التنوع الثقافي الذي يشكل الظواهر الموسيقية المختلفة.

يركز البحث للتعرف على البعد الثقافي والحركي لنمط السيرة وما يترتب على الأداء الحركي المصاحب. ومحاولة الكشف عن أوجه التشابه وبيان الاختلاف لطبيعة الضرب الإيقاعي بالضروب المتشابهة.

### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن معظم المظاهر الموسيقية التي ترتبط بالأنماط والضروب الإيقاعية السودانية يتم دراستها وفقاً للسياق الأنثروبولوجي في الثقافة السودانية دون أن يكون لحيز البحث الموسيقي حظاً من الحضور.

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- التعرف على نمط السيرة وبيان أنواعه المختلفة.

\* محاضر بكلية الموسيقى والدراما - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الخرطوم - جمهورية السودان  
\*\*\*\* أستاذ بقسم النظريات والتأليف - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة - جمهورية مصر العربية  
\*\*\* أستاذ بقسم العلوم الموسيقية والتربوية - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة - جمهورية مصر العربية  
\*\* أستاذ بقسم النظريات والتأليف - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة - جمهورية مصر العربية  
<sup>١</sup> يوسف السيسى دعوة إلى الموسيقى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت أكتوبر ١٩٨١م ص ١٠.

- ٢- تحليل المظاهر الموسيقية تبعاً لمنهج البحث العلمي الموسيقي.
- ٣- المحاولة في معرفة مدى التأثير الإيقاعي والنفسي لنمط السيرة.

### **أهمية البحث:**

تتمثل أهمية البحث في التأكيد على ضرورة تناول الأنماط والضروب الإيقاعية السودانية وتأثيراتها وتوسيع دائرة متطلباتها المعرفية.

### **أسئلة البحث:**

- ١- ما السمات المميزة لإيقاع السيرة؟
- ٢- ماهي أوجه التشابه والاختلاف ما بين أنواع ضروب السيرة؟
- ٣- إلى أي مدى يمكن إدراك التأثيرات النفسية المترتبة لنمط السيرة لدى المؤدبين؟

### **حدود البحث:**

- الحد المكاني: ولاية الخرطوم
- الحد الزمني: (٢٠١١م - ٢٠٢١م)
- الحد الموضوعي: نمط السيرة

### **مجتمع البحث:**

يتكون مجتمع البحث من الآتي:

- الرواة
- إيقاع السيرة
- نمط العرضة

### **منهج البحث:**

يتبع البحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى)

### **عينة البحث:**

عينة بسيطة مختارة من تسجيلات أصلية تم اختيارها تماشياً مع المسار التاريخي للبحث.

### **أدوات البحث:**

- المقابلات
- الملاحظة

## مصطلحات البحث:

### السيرة *Searah* :

لغويًا السيرة بفتح السين وتسكين الياء مشتقة من الفعل سير: السَيْرُ: الذهاب؛ سار يسير سيراً ومسيراً وتسياراً ومسيرَةً وسيرورة؛ الأخيرة عن اللحياني، وتسياراً يذهب هذه الأخيرة إلى الكثرة. وفقاً لمُعجم لسان العرب لابن منظور في (باب السين).

أما السيرة في الاصطلاح الموسيقي السوداني هو ضرب إيقاعي ونمط غنائي شعبي سوداني يمتاز فيه الإيقاع بالقوة ويتناول خطابه الغنائي موضوعات الكرم والشجاعة والحماس والثبات ومدح رجالات القوم. يوجد في مناطق مختلفة من السودان ويصاحبه أداء العرضة أو الشبال بتشديد حرف الباء هو عرض رجالي ويصل ذروة الفعل الأدائي فيه إلى حد جلد العريس بالسوط على ظهره والآخرين من أهله وأهل العروس ليعبر عن القوة والثبات عند بعض المجموعات بولاية نهر النيل والشريط النيلي أو الاستعراض بالسيوف عند مجموعات البجا Beja بشرق السودان كتعبير عن الرشاقة والمهارة في الحروب<sup>١</sup>.

### العرضة *Al-Ardha* :

هو الاستعراض الجسدي للرجال الذي يصاحب إيقاع ونمط السيرة ويعتمد على التناغم مع الإيقاع القائم ويصل أحياناً إلى مرحلة الأذى الجسدي وتسيل بعض الدماء من ظهور الرجال قد تحتاج إلى عدة أيام لكي تَضمَد الجراح وكل ذلك لتحقيق حالة الثبات عندما يشتد الجلد بالسياط أمام الجميع<sup>٢</sup>.

### الشبال *Shub-bal* :

الشبال هي حركة التقاء رأسي الشاب والشابة في مناسبات الفرح بصورة مقصودة، لا أدري من أين أتت الفكرة ولكنها لها قيمتها الاجتماعية والنفسية لمن تبادلوا الشبال معاً، وعادة يكون الشبال بين المعجبين من الجنسين وحتى يصبح حديث الأُنس والمجالس لاحقاً بأن فلان أخذ شبالاً من فلانة وهكذا حتى الشعراء والمغنيين قد تفننوا في فنون الكتابة والمشاهد الغنائية عن الشبال<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> تعريف منسوب للباحث

<sup>٢</sup> الباحث

<sup>٣</sup> الباحث

## الدراسات المرجعية السابقة:

في هذا المحور يُورد الباحث دراسة سابقة واحدة وهي ليست ذات صلة مباشرة بموضوع البحث ولكن لتحقيق البعد المنهجي وتوسيع نطاق رؤية البحث العلمي. وتأتي على النحو التالي:

### عنوان الدراسة:

الموروث الغنائي في دارفور بين الأصالة والمعاصرة (الجراري نموذجاً)

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف على غناء الجراري من حيث النص الشعري والخصائص والمميزات والنظام الإيقاعي والنغمي والخصائص اللحنية ودور البيئة في تشكيلها والتعرف على الرقصة المصاحبة.

### أسئلة الدراسة:

- ١- ما المقصود بغناء الجراري في دارفور؟
  - ٢- ماهي خصائص ومميزات الجراري؟
  - ٣- ما الأنظمة النغمية التي يُؤلف غناء الجراري؟
- اتبعت الدراسة المنهج الوصفي

### أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى مميزات الجراري:
- سهولة الأداء بين مجتمع الرعاة
  - تتميز بالخطوط اللحنية المتعددة كالكرير والغناء من الطرفين
  - يُؤلف الجراري على النظام الخماسي الذي يخلو من أنصاف الدرجات.

### التعليق على الدراسة:

اتفقت هذه الدراسة مع طبيعة تناول أنماط وضروب إيقاعية وإيقاعية سودانية ولكن اختلفت معها في الجغرافية الثقافية والمكانية<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> الفاضل آدم خاطر بحث بعنوان الموروث الغنائي في دارفور بين الأصالة والمعاصرة (الجراري نموذجاً) تم نشره بمجلة علوم وفنون الموسيقى - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان) المجلد السابع والأربعون ٢٠٢٢م ص ١٣٦٠

## أولاً: الإطار النظري

### العلاقة الجدلية بين الإنسان وموسيقاه:

يقول جون بارو في كتابه يقول جون بارو في كتابه *The Artful Universe*: "لقد وجدت حضارات بلا رياضات، حضارات بلا رسم، حضارات حُرمت من العجلة أو الكتابة، ولكن لم توجد حضارة بلا موسيقى". هذا مع العلم أن الموسيقى ليست نتاج الطبيعة، بل هي من اختراع الإنسان. وهذا ينسحب على الفن بعامته. وبهذا الصدد يقول أيضاً: "حتى أواخر القرن الثامن عشر، كان الفلاسفة مشغولين في النقاش حول مدى مطابقة الفن بعامته، والموسيقى بخاصة، الطبيعة والحياة. بالنسبة لنا، يبدو هذا موقفاً ضيقاً. ففي حين توجد ألوان شتى من الأصوات في الطبيعة، ليس هناك سوى القليل مما يجمعها بعالم النغم الذي نجده ممتعاً. إنه ليتمكن القول على نحو أكيد تقريباً أن الطبيعة لا تطرح أنغاماً موسيقية<sup>١</sup>".

### دلالات ومفاهيم الإيقاع:

يُعرف الإيقاع بطرائق مختلفة، ومتفاوتة الدقة. وقد لا يُعرف، ويمارس بصفة حدسية وقد لا يمارس. أما عند المحدثين: الإيقاع هو الترجمة العربية للمصطلح الأوربي *Rhythm* في الفرنسية، وهما مشتقتان من *Rhythmos* اليونانية، وهي في الأصل معناها الجريان والتدفق والمقصود به عامة هو التواتر بين حالتي الصوت والصمت أو النور والظلام. لو تم البحث في معجم للرياضيات أو الفيزياء عن مفردة إيقاع لما وجدت، وذلك لأن المفهوم لم يُنظر ولم يُدرّس ولم يعط له حتى تعريف علمي موحد. ولو تأمل في مفهوم الإيقاع سيدرك أنه مرتبط بالزمن. والمادة العلمية التي تستعمل الزمن بصفة أساسية هي "علم الحركة". وعلم الحركة يربط بين الزمن والمسافة. فالجسم الذي يتحرك في الفضاء له مسار معين، وموقعه متعلق بالزمن، وتحديد سرعته يقتضي معرفة المسافة والزمن، والتسارع له معادلة مبنية على المسافة والزمن. أما الإيقاع فإنه مرتبط بالزمن وحده لا يستعمل الفضاء. القلب الذي يدق لا يقطع أي مسافة والذي يدخل الرئتين لا يهتم منه إلا علاقته بالزمن، وكذلك الشأن بالنسبة لتعاقب الليل والنهار، وتتالي الفصول، ودقات الطبول في الموسيقى.

١ علي الشوك أسرار الموسيقى الناشر دار المدى الطبعة الأولى - دمشق سوريا ٢٠٠٣م ص ٢٤.

## الربط ما بين مفهومي الإيقاع الموسيقي والإيقاع الحركي:

يذهب مسعد فرغلي إلى أن الإيقاع الحركي هو "التقسيم الديناميكي الزمني للحركة، أي التبادل الانسيابي الشد والارتخاء، الانقباض والانبساط لأنه يعكس درجة سريان القوة على مراحل زمنية، فكل حركة عضوية يقوم بها أي كائن حي تبين نهجاً زمنياً يتكرر باستمرار في مقوماته الأساسية<sup>١</sup>.

وترى عنايات عبد الفتاح وتراجي عبد الرحمن ثمة علاقة وثيقة ما بين الإيقاع الحركي والإيقاع الموسيقي، فالإيقاع الموسيقي عبارة عن وسيلة على جانب كبير من الأهمية، من خلاله يتم تنظيم، وتعليم الإيقاع الحركي، هذا بالإضافة إلى تمرينات الإيقاع الحركي تمكّن الفرد من الإحساس والتعبير الموسيقي، وهي في مجملها فناً متكاملًا، وثيق الصلة بالحياة والحركة.

في الوقت نفسه يمكن مع ذلك أن تبدو بعض جوانب الموسيقى أبسط، وما أن تشاهد مقاطع لموسيقى الجاز قد ينتابك رعشة، وكثيراً ما يُقال إن الموسيقى تجد طريقها سريعاً إلى القلب، إلا أن النوع الحقيقي من الموسيقى هو الذي يجد طريقه سريعاً إلى الساقين، ولا يوجد ثمة ما نقرانه بالإيقاع لتحويلنا إلى دُمي بالخيوط، تعجز عن مقاومة الشد والاهتزاز، ومع ذلك فإنه يتعين أن يُجعل الأشياء السيئة ملزمة بتقاليد قاعة الحفل في بعض الأحيان، فالأطفال يعلمون أفضل.

## البعد العقدي لنمط السيرة:

إن الاعتقاد يمثل جوهر الإيمان ومدخل للتفاعل مع الأشياء. بوصفه قيمة حياتية ذات خصوصية مرتبطة بالعقلية والوجدان ويظهر ذلك من خلال بعض النصوص المغناة والتي وثقت للمفاهيم العقدية، وقد عرف أهل السودان الديانات البدائية والديانات السماوية التوحيدية، وكريم المعتقدات من خلال خصائص الثقافة المتمثلة في الإبداع.. ويتجلى ذلك في تأثر السودان عقائدياً بأنتوجرافيا شمال وشرق وشمال شرق أفريقيا أكثر من غرب وجنوب القارة، قد مارس السودانيون طقوس ذات طبيعة موحدة ومتعددة في بعض مناطقها الثقافية، كما عرفوا التوحيد. تاريخياً ارتبطت بالفكر العقائدي الفرعوني ثم

<sup>١</sup> عبد الفتاح نجلة "العلاج النفسي بالموسيقى" الناشر علم الكتب الطبعة الأولى القاهرة - جمهورية مصر العربية ٢٠٠٦م ص ٦٨.

المسيحية شمالاً عن طريق مصر وشرقاً عن طريق أثيوبيا حوالي القرن السادس الميلادي، حتى دخول الإسلام في القرن السابع الميلادي<sup>١</sup>.

من المظاهر العقائدية والثقافية والاجتماعية القديمة في المجتمعات التي تقطن بالقرب من النيل. هو طقس زيارة العرسان والصبية للنيل (زفة العرسان وزفة أولاد الطهور) والزفة هي موكب السيرة أي السير على الأقدام، أما الطهور فهو تقاليد ختان الصبية الصغار، وقد أشار عبد الهادي الصديق بأن: مواكب السيرة كانت تتجه نحو النيل بوصفه رمزاً للحياة والعطاء، وعند اندثار رموز الحضارة القديمة وظهور الإسلام في الحياة الثقافية حل رمزية الشيخ الولي الصالح في الثقافة كرمز للخير والبركة، بدلاً عن النيل كإله للخير<sup>٢</sup>.

الخطاب الغنائي في أغاني السيرة يمتاز بالمرونة والتحوّل والتطوّر بما يناسب الزمان والمكان والمعتقد، قد جاءت بعض الأغاني تتحدث عن أماكن أضرحة الشيوخ والمزارات الدينية.

### البعد الشعبي لنمط السيرة:

تتكون الثقافة من سمات وأنماط وهي نتاج للتفاعلات البيئية، وهي تعد ظاهرة إنسانية تكتسب بتلقائية عن طريق ظاهرتي التعليم والتعلم، ومن خصائصها ذاتية النشأة عن طريق الاستعارة لأنها ظاهرة.. ومن أهم سماتها الانتشار، فهي محمولة في الإنسان وهو محكوم في فعله بالحركة والانتقال.. تتصارع الأنماط وتتداخل مع المقيمة قد ينتصر الوافد أو يحدث العكس وفي بعض الأحيان يحدث توافق أفقي يولد ثقافة هجين.

لا يوجد تاريخ محدد يؤرخ لنمط السيرة باعتبار إن التراث الثقافي الشعبي لا يمكن أن تجد له تاريخ قاطع، ما عدا القليل منه والذي توجد بعض الإشارات لتاريخه عبر بعض نصوصها. نسبة للمشاركات الثقافية في التقاليد والطقوس السودانية ما بين كل المكونات والجماعات الإثنية يتربع نمط السيرة على أصالة مما جعله واسع الانتشار. وله أثره النفسي على الأفراد والجماعات كأحد مكونات ثقافتها الموسيقية. ذكرت المغنية بهاء وهي

<sup>١</sup> فضل الكريم سعيد فضل المولى عناصر الوحدة والتنوع الإيقاعي واللحني في أغاني السيرة والعرضة (شمال السودان نموذجاً) رسالة

ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الخرطوم السودان - ص ٢٠، ٢١.

<sup>٢</sup> نفس المرجع ص ٢١.

تخصصت في غناء الدلوكة<sup>١</sup> Dalouka بأن غناء الدلوكة (السيرة) يحرك مشاعر أي إنسان سوداني. بالرغم من ارتباط نمط السيرة بالغناء فقط في أجزاء واسعة من شمال ووسط السودان إلا أنه يعتبر في دارفور بغرب السودان من دون غناء كان يستخدم في مواكب السلاطين والأمراء ويسمى بالدينارية نسبةً إلى السلطان علي دينار آخر سلاطين سلطنة دارفور (١٨٩٩م - ١٩١٦م). وهو بطيء السرعة يعزف على الدلوكة بمكوناتها الثلاث (كبيرة: أم) (شتم متوسط: بنت) (شتم صغير). ويتمظهر أيضاً إيقاع السيرة في التداخلات الداخلية لنمط الجراري Jarary بإقليم كردفان<sup>٢</sup>.

## ثانياً: الإطار التطبيقي

### ١- النموذج الأول:

**Adeela**

Music Notation By: Badreldin Nasr Searah Folk Song

Song

The musical notation is presented in three staves. The first staff starts with a treble clef, a key signature of one flat (B-flat), and a 4/4 time signature. The melody begins with a triplet of eighth notes (G4, A4, B4) followed by a quarter note (C5), a half note (D5), and a quarter note (E5). The second staff continues the melody with a quarter note (F5), a half note (G5), and a quarter note (A5). The third staff concludes the piece with a quarter note (B5), a half note (C6), and a quarter note (D6) followed by a final quarter rest.

التحليل الموسيقي:

اسم العمل: عديلة

نوع العمل: أغنية سيرة (تراث)

التصميم الإيقاعي: سيرة وعرضة

<sup>١</sup> الدلوكة هي نمط غناء السيرة عند النساء وتصاحبها آلة الدلوكة وهي آلة إيقاعية شعبية تشبه الطبل ولكنها أكبر حجماً تُصنع من نوع محدد من الفخار يُغطى قطرها الأكبر بجلد الماعز ويتم وضع الآلة تحت إشاعة الشمس أو على نار هادئة ليشد الجلد حتى يصبح رناناً أثناء الأداء المصاحب.

<sup>٢</sup> نفس المرجع ص ٢١.



Hand Clap

Dalouka

الميزان الموسيقي: رباعي بسيط  $\frac{4}{4}$

المقام: مي بيمول خماسي أصل Eb Pentatonic Root Position

المدى الصوتي للأغنية: من الصوت دو الوسطى حتى الصوت سي بيمول

الضرب الإيقاعي: سيرة

الآلات الموسيقية التقليدية المصاحبة: طمبور - دهلبي (طبلة كبيرة) - بنقرز - دلوكة - آلات جسدية (التصفيق اليدوي).

السرعة: سريعة Allegro

التعبير: الأداء بحماسة agitato

الوظيفة الاجتماعية للأغنية: أغنية حماسة (نوع من الأغاني الشعبية)

المناسبات التي تؤدي فيها الأغنية: مناسبات الزواج

الوظيفة الحركية للإيقاع: الاستعراض الجسدي وبالسيوف والارتقاء للأعلى الثبات للجلد أثناء العرضة والشبال.

الطابع الموسيقي: غنائي فردي أو جماعي ويكون اللحن دائري بسيط

السياق العام للنمط: يوجد مغني رئيسي وكورس وعادةً المغني هو الذي يعزف على آلة الطمبور إن رجلاً وعلى آلة الدلوكة إن كانت امرأة.

الوظيفة النفسية للنمط: الحث على الحماسة وتطهير النفس بالجلد والثبات.

الفكرة الموسيقية العامة: لحن بسيط يتغلب عليه شكل الثنائية Triplet يبدأ من درجة ركوز المقام لتستقر جملة السؤال في صوت الدرجة الثانية وتبدأ جملة الجواب من خامسة المقام ويتحرك صعوداً حتى أعلى نوتة في اللحن وتبدأ بالهبوط لتستقر في أساس المقام،

واللحن يتميز بالسنكوب، إضافة إلى أن اللحن يتحرك صعوداً وهبوطاً في أبعاد وتتابع بخلاف وجود قفزة لبعده الثالثة.

٢- النموذج الثاني:

## Aljabana - (A cup of Coffee)

Music Notation By: Badreldin Nasr

Beja Folk Song

Song

5

9

13

17

التحليل الموسيقي:

اسم العمل: الجبنة<sup>١</sup> (فنجان قهوة)

نوع العمل: أغنية سيرة (تراث بجا)

التصميم الإيقاعي: سيرة وعرضة

الميزان الموسيقي: ثنائي مزدوج  $\frac{6}{8}$

المقام الأصل: صول خماسي G Pentatonic

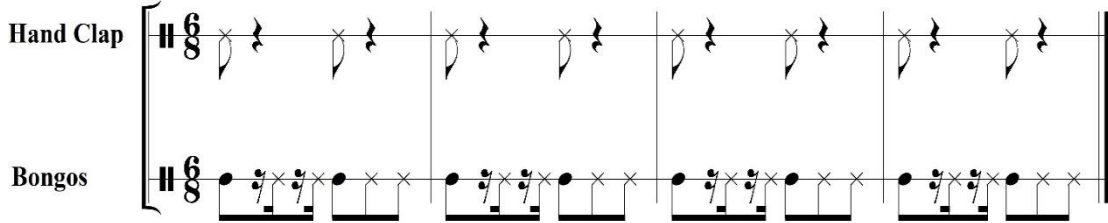
مقام الأغنية: صول الفرع الرابع G Pentatonic 4<sup>th</sup> Mode based on D

<sup>١</sup> الجبنة هي طقس تناول القهوة في العامية السودانية وأحياناً يسمى الإبريق الذي يحفظ فيه ويصب منه القهوة بالجبنة أيضاً.

المدى الصوتي للأغنية:



التصميم الإيقاعي:



الضرب الإيقاعي: سيرة

الألات الموسيقية التقليدية المصاحبة: باسكوب<sup>1</sup> Basinkoub – آلات جسدية (التصفيق اليدوي).

السرعة: بطيئة Andante

التعبير: الأداء ملحمي epico

الوظيفة الاجتماعية للأغنية: التجمع حول مجلس القهوة كطقس رجالي عند البجا

المناسبات التي تؤدي فيها الأغنية: جلسات تناول القهوة

الوظيفة الحركية للإيقاع: الاستعراض الجسدي وبالسيوف

الطابع الموسيقي: غنائي فردي أو جماعي

السياق العام للنمط: غناء رجالي فقط

الوظيفة النفسية للنمط: ضبط الحالة النفسية والمزاجية من خلال الإفراط في تناول القهوة

مع المتعة الغنائية

الفكرة الموسيقية العامة: يبدأ اللحن من صوت الدرجة الثالثة للمقام هابطاً حتى ركوز

المقام ويقفز إلى الجملة الثانية في منطقة الأوكتاف ليعبر عن حالة الارتقاء والرشاقة في

الحركة الجسدية والتي تصاحب الأغنية وكالعادة السنكوب حاضراً من خلال الأشكال

الموسيقية المستخدمة.

<sup>1</sup> هي آلة شعبية وترية تتكون خمسة أوتار لها عدة مسميات ويتم الضبط النغمي وفقاً للمزاج البيئي وعلى حسب الجغرافيا الثقافية وتسمى في شمال السودان عند النوبيين بالكيسر Kissir وفي منطقة نهر النيل ووسط السودان بالطمبور Tambour وفي الشرق عند البجا بالباسكوب Basinkoub وفي كردفان ودارفور بالربابة Rababah وأم بربري Om Berbery وعدة مسميات أخرى باللغات المحلية هناك وفي منطقة النيل الأزرق تسمى بأبنقرنق Abangrang وفي الجنوب تسمى بالأدونفو Adongo.

## أهم النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج:

١/ نمط السيرة هو واحد من أكثر الأنماط الإيقاعية تداخلاً مع الإيقاعات السودانية الأخرى.

٢/ يدون ذات السرعة البطيئة بالميزان الثنائي المزوج ويكون طابعه الرشاقة والاستعراض عند التعبير الجسدي بينما يدون ذات السرعة السريعة بالميزان الرباعي ويتميز بالحماسة والإثارة والجلد.

٣/ يوجد الشبال في نمط السيرة أو العرضة فقط دون الأنماط الموسيقية المشابهة الأخرى.

٤/ نمط السيرة الحماسي عادةً يصاحبه غناء ونمط السيرة البطيء ينتج عنه أنماطاً موسيقية دون غناء كإيقاع الدينارية.

### ثانياً: التوصيات

تصميم تطبيق تعليمي للنشء يعزز من مفاهيم تعلم الثقافات السودانية المتنوعة والحرص على تربيتهم في بيئة ثقافية سليمة تعمل على تجنبهم استهلاك المواد الثقافية الوافدة.

## المراجع والمصادر:

- ١/ الفاضل آدم خاطر الموروث الغنائي في دارفور بين الأصالة والمعاصرة (الحراري نموذجاً) تم نشره بمجلة علوم وفنون الموسيقى - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان) المجلد السابع والأربعون جمهورية مصر العربية ٢٠٢٢م ص ١٣٦٠.
  - ٢/ عبد الفتاح نجلة "العلاج النفسي بالموسيقى" الناشر علم الكتب الطبعة الأولى القاهرة - جمهورية مصر العربية ٢٠٠٦م ص ٦٨.
  - ٣/ علي الشوك أسرار الموسيقى الناشر دار المدى الطبعة الأولى - دمشق سوريا ٢٠٠٣م ص ٢٤.
  - ٤/ فضل الكريم سعيد فضل المولى عناصر الوحدة والتنوع الإيقاعي واللحني في أغاني السيرة والعرضة (شمال السودان نموذجاً) رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الخرطوم السودان - ص ٢٠، ٢١.
  - ٥/ ناجي حسن قاسم خبير علم النفس الموسيقي والعلاج بالوصف التصويري والموسيقي الموجهة "مدخل إلى العلاج بالموسيقى في الطب العربي الإسلامي" (صناعة الموسيقى - الموسيقى في الإسلام - طب الموسيقى - موسيقى الدراويش) سلسلة أروقة - الناشر مؤسسة أروقة للثقافة والفنون الطبعة الأولى - الخرطوم - السودان ٢٠١٢م ص ٣٥، ٣٦.
  - ٦/ يوسف السيسي دعوة إلى الموسيقى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت أكتوبر ١٩٨١م ص ٩، ١٠.
- المواقع على شبكة الإنترنت:  
أ/ موقع منتدى الصور التراثية والفنية بالسودان على الإنترنت.

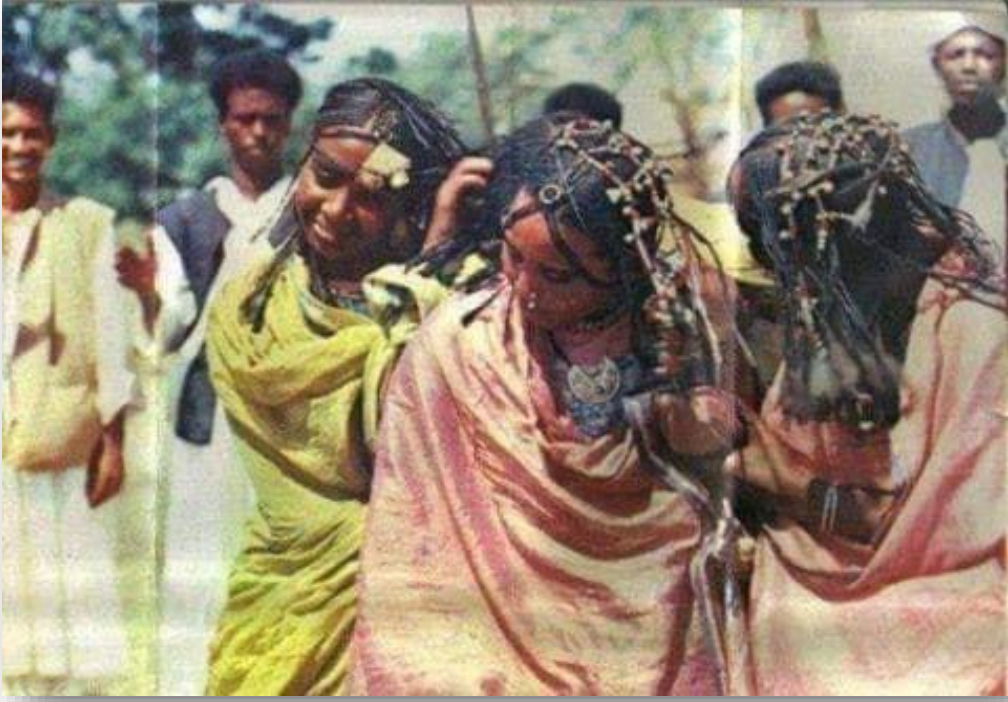
## ملاحق الصور



ملحق رقم ١: الاستعراض الجسدي بالسيف في نمط السيرة بشرق السودان



ملحق رقم ٢: إحضار السوط استعداداً لطقس الجلد في العرضة



ملحق رقم ٣: الشبال وسط الدائرة<sup>١</sup>

<sup>١</sup> جميع الصور المرفقة مأخوذة من منتدى الصور التراثية والفنية بالسودان

## المخلص:

### البعد الثقافي والحركي لنمط السيرة في الموسيقى السودانية

يهدف البحث إلى التعرف على البعد الثقافي والحركي لنمط وإيقاع السيرة في الموسيقى السودانية عموماً، لما له من مشتركات واختلافات أدائية طبقاً لتنوع الجغرافيا الثقافية السودانية.

ويأتي هذا الاهتمام بالثقافات الموسيقية السودانية نسبةً لأن مجال البحث العلمي الموسيقي في السودان ما زال يقتصر اهتمامه على القليل من الدراسات مما ينعكس عليه حالة من الندرة في البحوث والدراسات الموسيقية، وبخلاف ذلك يمثل قلة الدعم أو غيابه واحدة من أكبر الصعوبات التي تعيق عمل الدارسين والباحثين معاً، لذلك لم تتال الظواهر الموسيقية حظها الكافي من البحث والدراسات المتعمقة.

يتبع البحث المنهج الوصفي، ويناقش قضية أساسية، وهي مسألة التأثير النفسي والجسدي لنمط (السيرة Searah) والذي يصاحبه العرضة وهو الأداء البشري لهذا الإيقاع.

يختتم البحث بالنتائج والتوصيات والمصادر والمراجع، وتأتي أهم النتائج التي توصل إليها البحث على النحو التالي: العرضة هي الجانب الاستعراضي لنمط السيرة، وقد يصل مداه التأثيري أحياناً إلى التسابق للجلد بالسياط على ظهر الرجال والشبان عند بعض أو الاستعراض بالسيوف عند البعض الآخر، يتنوع إيقاع السيرة من حيث السرعة باختلاف المنطقة الثقافية ففي مناطق الشريط النيلي مثلاً، تكون سريعة قليلاً وترتبط بقيم الشجاعة والإقدام والثبات عند المواقف وفي المناطق الجبلية والغنية بالغابات تكون بطيئة وترتبط بالرشاقة والاستعراض البدني.



**Abstract:**  
**The Cultural and Physical Dimension of Searah Form in Sudanese Music**

The research aims to identify the cultural and physical dimension of *Searah* form in Sudanese music, in order that it has commonalities and differences according to the diversity of Sudanese cultural geography.

This interest comes due to the fact that the field of scientific research in Sudan is limited to the a few studies which reflects a state of scarcity in research and studies. Otherwise, it represents a lack or absence of support is one of the biggest difficulties that restrain the scholars and researchers, therefore the musical phenomena have not received adequate research and in-depth studies.

The research follows the descriptive method. And discusses a fundamental issue, which is the psychological and physical effort of *Searah* Rhythm which is accompanied by *Al-Ardha* as human performance.

The research is concluded by results, recommendations, sources, references. Among the most important results: *Al-Ardha* is the show side of the *Searah* Rhythm, the effort may reach whiplashing on men and young men's back for some or review with swords for some others, the *Searah* movement varies according to the diversity of geographic culture, in the areas of Nile strip be a little fast and have values of courage and fortitude, in mountainous and forest – rich areas, it is somewhat slow with agility and physical review.